DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

الوسطية في الإسلام

الدكتورة شيدا زياد درويش طاهر
مدرس مساعد في العلوم الاسلامية – العراق
البريد الالكتروني: shaidazeyad89@gmail.com

الملخص

الوسطية في الإسلام هي الاعتدال في أمور الحياة من تصورات ومناهج، ومن أبرز خصائص ومزايا الإسلام، وهي وسام شرف الأمة، وبهذا استحقت الامة ان تكون شاهدة على الناس، قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...) البقرة/143.

قال الإمام الطبري – رحمه الله-: "وأرى أن الله تعالى ذِكْره إنما وصفهم بأنهم "وسَط": لتوسطهم في الدين، فلا هُم أهل غُلوٍّ فيه، غلوَّ النصارى الذين غلوا بالترهب، وقولهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هُم أهلُ تقصير فيه، تقصيرَ اليهود الذين بدَّلوا كتابَ الله، وقتلوا أنبياءَهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به،... " تفسير الطبري" (142/3).

وقال ابن القيم –رحمه الله-: "فدين الله بين الغالي فيه، والجافي عنه... إغاثة اللهفان: 182/1.

وكذلك الوسطية تعني منهج فكري وموقف أخلاقي وسلوكي، كما ذكر في القرآن: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا...) القصص/77

وتمكن أهمية الدراسة في كونها تعالج ظاهرة الانحرافات الفكرية والسلوكية والبعد عن منهج الوسطية، التي أصبحت مشكلة الخطيرة.

الكلمات المفتاحية: الوسطية، الإسلام، اليسر، الاعتدال.

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

Moderation in Islam

Dr. Shaida Zeyad DarweshTaher
Assistant Lecturer in Islamic Sciences - Iraq
Email: shaidazeyad89@gmail.com

ABSTRACT

Centrality in Islam is the moderation in matters of life of perceptions and methods, and the most prominent characteristics and advantages of Islam, which is the honor of the nation, and thus deserved to be a witness to the people, Allah says: (And so we have made you a median nation, in order that you will be a witness above the people, and that the Messenger be a witness above you…) [Al Baqarah. 143].

Imam al-Tabari (may Allah have mercy on him) said: "And I see that Allah has described them as a" middle nation ": for their centrality in religion, they are not the people of excess, and They are not the people of ignoring, the ignoramus of the excesses of the Christians, Saying in Jesus what they said, of the Jews who changed the book of God, and killed their prophets, and lied about their Lord, and disbelieved him,. . . "Tafseer al-Tabari" (3/142).

Ibn al-Qayyim (may Allah have mercy on him) said: "The religion of Allah is between excess in it and such, the ighorance of it Ighthat al-Lahfan: 1/182.

As such, moderation is an intellectual approach and moral and behavioral position, as mentioned in the Qur'an: (But seek, in that which Allah has given you to attain the Everlasting residence. Do not forget your share in this world…) [Al-Qasas. 77].

The importance of the study in dealing with the phenomenon of intellectual and behavioral deviations and distance from the method of moderation, which become a serious problem.

Keywords: Moderation, Islam, Happiness, Moderation.

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه، فان الاسلام تميز بالوسطية والاعتدال والسماحة واليسر ودفع الحرج والمشقة في جميع الأحكام الإلهية، والانظمة الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان سواء في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات والعلاقات الاجتماعية، فهو دين الوسطية قال تعالى (**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...) (البقرة/143)**

والوسط هنا الخيار والأجود، وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم وسطًا في قومه، أي أشرفهم نسبًا، ولما جعل الله هذه الأمة وسطًا خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب[1]

كما قال تعالى: (**هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...)** (الحج/78).

مشكلة البحث: تكمن مشكلة هذا البحث في أنه ظهر في الآونة الأخيرة جماعات تدعوا الى التطرف والغلو في الدين تحت ذريعة مجموعة من النصوص في القران الكريم وسنة النبوية الشريفة كأن الاسلام كله عنف وارهاب غافلين عن مضمون ومفهوم هذه النصوص، وأدى ذلك إلى تفريق الامة وتشويه سمعة الشريعة الحنيفة التي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وانطلاقا من هذا الوباء والداء العضال أحاول أن أعرض الصورة الصحيحة والجلية للشريعة الاسلامية مبينين الحجج والبراهين الواهية التي تدعوا في ظاهرها الى الغلو والخروج عن المنهج الوسطية.

أهداف البحث:

تتمثل فيما يلي:-

1-بيان مفهوم الوسطية في الاسلام.

2-بيان أثر الانحراف عن مفهوم الوسطية في الإسلام.

3-بيان مجالات الوسطية في الإسلام عقيدتا وعبادتا...

4-توضيع منهج الوسطية في المعاملات والعلاقات الاجتماعية.

وقد اخبرنا محمد صلى الله عليه وسلم عنهم بأنهم (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية).

وكما حذرنا من نتائج الغلو فقال: (وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)

اهمية الموضوع واسباب اختياره:

1-الوسطية في الاسلام تحتل الصدارة في الأهمية اليوم، لأنها من قضايا الساعة المهمة جدًا بحيث ظهر التشدد والغلو في الدين كثيرًا جدًا حيث سُفكت دماء الأبرياء، واستباحت أعراض.

2-تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج مشكلة ظاهرة الانحرافات الفكرية والسلوكية.

3- الوسطية من أبرز خصائص ومزايا الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية.

منهج البحث:

تبعت منهج تحليلي وموضوعي، وذلك ببيان النصوص الشرعية وأقوال العلماء ذات العلاقة بالموضوع، ومن ثم شرحها وتحليلها، وكل ذلك بالتجرد عن الذات، وتتبع نتائج الدلائل اينما توصلت.

وتتكون الخطة من ستة محاور التالية:

المحور الاول: معانى الوسطية، ودليلها، ومفهومها: تتضمن معنى الوسطية في اللغة، وفي القران الكريم ووجوه استعماله، وبيانها في السنة النبوية

المحور الثاني: مجيء التكاليف في حدود الاستطاعة: بيان سهولة التكاليف راعيا مصالح العباد

المحور الثالث: سماحة الإسلام ويسره: بيان ان المشقة في الشريعة ليست مطلوبة لذاتها وبيان الرخصة ومراعة ظروف الفرد والمجتمع

المحور الرابع: الوسطية في العقائد: بيان وسطية الاسلام لا غلو اهل النصارى ولا تقصير اليهود.

المحور الخامس: الوسطية والاقتصاد في العبادات: وسطيته في العبادة وبيان هلاك المتشددون والنهي عنها والامثلة عليها.

المحور السادس: الوسطية في المعاملات ومكارم الاخلاق: منهجية القرآن فيها، والحذر من الاسراف والبخل

الخاتمة 1- النتائج 2- التوصيات. المصادر والمراجع.

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

المحور الأول: معاني الوسطية ودليلها، ومفهومها

معني الوسطية في اللغة العربية[2]

الواو والسين والطاء: بناء- في اللغة- صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء أوسطه ووسطه وشيء وسط: بين الجيد والرديء ووسط الشيء ما بين طرفيه، والوسط والأوسط: المعتدل من كل شيء والعدل والخير وفلان وسيط في قومه: إذا كان أوسطهم نسبًا وأرفعهم محلاً

قال العرجي*

كأني لم أكن فيهم وسيطًا ولم تك نسبتي في آل عمرو

والوسط قد يأتي صفة، و إن كان أصله أن يكون اسمًا، من جهة أن أوسط الشيء: أفضله وخياره ومنه "**خيار الأمور أوسطها**"[3] فلما كان وسط الشيء أفضله وأعدله جاز أن يقع صفة وذلك في مثل قوله تعالى " **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**" (البقرة /143) أي عدلاً. وقال بعضهم خيارًا، اللفظان مختلفان والمعني واحد؛ لأن العدل خير والخير عدل.

فهذا التفسير الوسط وحقيقة معناه، وأنه اسم لما بين طرفي الشيء، وهو منه.

وأما " الوسط " بسكون السين فهو ظرف لا اسم، جاء على وزن نظيره في المعني وهو "بين" تقول: جلست وسط القوم أي بينهم، ولما كانت "بين" ظرفًا كانت "وسط" ظرفًا، ولهذا جاءت ساكنة الأوسط لتكون على وزنها، ولما كانت "بين" لا تكون بعضًا لما يضاف إليها بخلاف "الوسط" الذي هو بعض ما يضاف إليه، وكذلك "وسط" لا تكون بعض ما تضاف إليه. والأصل في الوسط أن يستعمل وصفًا للأمور الحسية المادية، مثل وسط الحبل وسط الرمح...

معنى الوسطيَة في القرآن الكريم

معني الوسط في القرآن الكريم ووجوه استعماله:-

قال الراغب الأصفهاني "والوسط تارة" يقال فيما له طرفان مذمومان كالجواد الذي هو بين البخل والسرف، فيستعمل القصد المصون عن الإفراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعدل والنصف، نحو قوله:

"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" (البقرة/143) وعلى ذلك قوله تعالى **"قَالَ أَوْسَطُهُمْ"** (القلم/28).

وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر، ويكني به عن الرذل، نحو قولهم: فلان وسط من الرجال، تنبيهًا أنه قد خرج من حد الخير[4].

وقال أبو عبد الله الدامغاني تفسير الوسط على وجهين "العدل الوسط بعينه فوجه منهما وسطا أي عدلاً، كما في قوله تعالى "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**" (البقرة/143) يعني عدلاً وقوله تعالى "**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**" (المائدة/89) يعني أعدل".

والوجه الثاني" الوسط بعينه، كقوله تعالى **"حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى"** (البقرة/238) يعني صلاة العصر وقيل الصبح"[5].

شرح معني الوسط في قوله تعالى "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" (البقرة /143)

إعجاز قرآني عجيب! !

من إعجاز القرآن الكريم المبهر إذا تأملنا هذه الآية الكريمة نجدها تقع في وسط سورة البقرة تمامًا ورقمها "143" وعدد آيات سورة البقرة "286" فنجد أن الآية الكريمة تقع في منتصف السورة ووسطها بالضبط، أي أن آية الوسطية جاءت على نفس منهج الوسطية تمامًا وسبحان الله العظيم وهذا من الإعجاز الترتيبي لآيات القرآن الكريم.

جاء معنى الوسط في الآية الكريمة على أربعة معان كلها متقاربة تمامًا.

المعنى الأول: الوسط وهو العدل.

ويدل على هذا قوله تعالى **"قَالَ أَوْسَطُهُمْ"** (القلم/28) أي أعدلهم وصح عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله **"أُمَّةً وَسَطًا"** قال عدولاً[6] وهو منقول عن أئمة اللغة.

---

* وهو: عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، والعرجي نسبة إلي العرج وهو موضع كان ينزله قبل الطائف انظر" ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمة" أبي جعفر محمد بن حبيب.

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

قال البقاعي[7] "مادة الوسط" بتصاريفها تدل على العدل السواء الذي نسبته إلى كل الجوانب التساوي...

المعنى الثاني: الوسط الخيار من الشيء.

قال أبو حيان الجياني المفسر[8] "ت سنة 754"

الوسط لما بين الطرفين وصف به، فأطلق على الخيار من الشيء، لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل، ولكونه أسمًا مصدرًا كان للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، ووسط الوادي خير موضع فيه، وأكثره كلأ وماء، ويقال "فلان أوسط قومه"، وإنه "وسط قومه"، ووسط قومه أي خيارهم وأهل الحسب فيهم.

المعنى الثالث: الوسط الأكثر فضلاً.

فإذا قيل فلان أوسطنا نسبًا، فالمعني أنه أكثر فضلاً، وهذا وسط فيهم كواسطة القلادة.

المعنى الرابع: الوسط متوسطون في الدين.

أي بين المفرط والمفرط، والغالي والمقصر في الأشياء؛ فهم وسط بين اليهود والنصارى.

قال **البقاعي**[9] وسالك الوسط من الطرفين محفوظ من الغلط، ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال عن القصد.

معنى الوسطية في السنة النبوية.

النبي صلي الله عليه وسلم فسر الوسطية في السنة بالعدل قال **صلي الله عليه وسلم** "يجيء نوح وأمته، فيقول الله تعالي: هل بلغت؟ فيقول: نعم أي رب فيقول لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبي، فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول محمد صلي الله عليه وسلم وأمته، فنشهد أنه قد بلغ، وهو قوله جل ذكره **"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ"** قال وسطًا: عدلاً[10].

قال القرطبي: وسطًا؛ الوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها، وفي التنزيل **"قَالَ أَوْسَطُهُمْ"** (القلم/28) أي أعدلهم وخيرهم

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه[11] "أوشك الله أن يقبض هذا العلم قبطًا سريعًا فمن كان عنده منه شيء فلينشره، غير الغالي فيه ولا الجافي عنه".

قال ابن منظور في اللسان[12] في مادة "جفا" الجفا: يقصر ويمد خلاف البر نقيض الصلة.

وقال[13] في مادة "غلا" الغلو: التشدد ومجاوزة الحد.

النهي عن الغلو في الدين ومجاوزة الحد.

وفي الحديث[14] "إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، والسلطان المقسط، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه"

قال **ابن منظور**[15] وقوله "وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه إنما قال ذلك لأن من آدابه وأخلاقه التي أمر بها القصد في الأمور، وخير الأمور

المحور الثاني: مجيء التكاليف في حدود الاستطاعة

يعبر عن ذلك في الشريعة الإسلامية "بنفي الحرج" فهو أصل من الأصول المقطوع بها، ولا خلاف عليه بين علماء الشريعة، ويدل عليه في القرآن الكريم ما يأتي من الآيات:

دلالات القرآنية:-

قال الله سبحانه: **"يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ"** (البقرة/185).

وقال الله سبحانه **وتعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا"** (النساء/28).

وقال عز وجل **"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ "** (آل عمران/195).

وقال الله تعالى: **"الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** (الأعراف/157).

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

وقال **"رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ"** (البقرة/186)

دلالات السنية:-

وقد سري هذا المبدأ من الكتاب إلى السنة المطهرة: فقد روي جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال "بعثت بالحنفية السمحة"[16]

من شمائل النبي صلي الله عليه وسلم اختيار الأيسر:

قال البخاري[17] عن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما خير رسول الله صلي الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه، وما انتقم النبي صلي الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها".

روي مسلم[18] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: "أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا: فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتي قالها ثلاثًا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم" ثم فقال "ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم **فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم** وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه".

وقال الدار قطني بعد روايته لهذا الحديث فنزل قوله تعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ"** (المائدة/101). فالحديث الشريف السابق يوضح أسباب نزول الآية الكريمة.

وعن أبي ثعلبة الخشني "جرثوم بن ناش" رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:

"إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودًا فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها"[19].

الشريعة ومصالح العباد

قال ابن القيم: [20] "...فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها...

وفي الحديث: " عليكم من الأعمال بما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا"[21]

المحور الثالث: سماحة الإسلام ويسره

أمثلة على سماحة الشريعة الإسلامية

1- تشريع الفطر في السفر والمرض

أن الله شرع الصيام ورخص في الفطر للمسافرين والمرضى قال تعالى:

"فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" (سورة البقرة/185).

عن جابر بن عبد الله [22] (رضي الله عنه) قال: "كان رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر فرأي زحامًا ورجلاً قد ظلل عليه فقال" ما هذا؟ " فقالوا: صائم فقال: ليس من البر الصوم في السفر".

ووجه الدلالة في هذا الحديث أن الرجل قد بالغ في تهذيب نفسه فصام في السفر مع حصول الضرر فبين النبي صلي الله عليه وسلم أن فعله هذا ليس من البر والحق وسط يجوز الصوم في السفر لمن لم يصبه نصب من ذلك

2- تشريع التيمم عند فقد الماء.

3- تشريع التمتع بالأزواج كل على قدره.

قال تعالى **"عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ"** (البقرة /236).

ورسم في شئون الوالدات نهجًا لا ضرر فيه ولا ضرار قال تعالى **"وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ"** (البقرة/233)

4- تشريع الضرورات تبيح المحظورات.

ومنها أنه حرم أشياء في حال السعة، وأباحها في حال الضرورة

قال تعالى: **"إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"** (البقرة/173).

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

5- مراعاة ظروف الفرد في الواجب العيني، ومراعاة ظروف المجتمع في فروض الكفايات.

وقد ينقلب الواجب الحتم حرامًا ويمنع الناس منه إذا ترتب على فعله حرج أو أذي أو فتنه، ومن ذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ولكن إذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله، وفي ذلك يقول **ابن القيم "رحمه الله تعالى"**[23] "وسمعت شيخ الإسلام **ابن تيمية رحمه الله**

يقول: مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر فأنكر عليهم من كان معي فأنكرت عليه وقلت له: إنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية وأخذ الأموال فدعهم"

المشقة في الشريعة ليست مطلوبة لذاتها

ذكرنا أن من الأصول العامة المقررة أن الشريعة الإسلامية هي شريعة التيسير والاعتدال، ورفع الحرج والمشقة عن المكلفين، وتوترات النصوص الشرعية لتقرير ذلك وبيانه حتي جزم الإمام الشاطبي أنها بلغت مبلغ القطع[24] قال تعالى **"يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ"** (البقرة/185).

وقال تعالى **"وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ"** (الحج/78).

فإذا تبين أن المشقة ليست مطلوبة لذاتها، فإنه لا يصح التقرب إلى الله تعالى بالمشاق، فإذا تيسر تسخين ماء الوضوء البارد ليتوضأ العبد بإسباغ وسكينة بلا مشقة فإن ذلك أولي من الوضوء بالماء البارد في الشتاء.

وقال الشاطبي [25] "الشارع لم يقصد إلى التكاليف بالمشاق والإعنات فيه" ثم ذكر أن الدليل على ذلك أمور:

أحدهما: النصوص الدالة على ذلك كقوله تعالى **"وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ"** (الأعراف/157).

ولو كان قاصدًا للمشقة لما كان مريدًا لليسر ولا للتخفيف، ولكن مريدًا للحرج والعسر، وذلك باطل.

والثاني: ما ثبت أيضًا من مشروعية الرخص، وهو أمر مقطوع به، ومما علم من دين الأمة ضرورة كرخص القصر والفطر والجمع...

ولو كان الشارع قاصدًا للمشقة في التكاليف لما كان تم ترخيص ولا تخفيف.

والثالث: الإجماع على عدم وقوعه وجودًا في التكاليف، وهو يدل على عدم قصد الشارع إليه... [26].

ومن هذا يتبين معني قولهم **"المشقة تجلب التيسير"** و **"الضرورات تبيح المحظورات"**.

المحور الرابع: الوسطية في العقائد

قال تعالى **"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا"** (البقرة/143).

قال الطبري: رحمه الله

"وأري أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلا غلو فيه، غلو أهل النصارى الذين غلو بالترهب وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبيائهم، وكذبوا علي ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذا كان أحب الأمور إلى الله أوسطها"[27].

قال سيد قطب[28] رحمه الله

"وكذلك هذه الأمة أمة وسط في التصور والاعتقاد... امةً وسطًا في التفكير والشعور، لا تجمد على ما علمت وتغلق منافذ التجربة والمعرفة، ولا نتبع ـ كذلك ـ كل ناعق...

قال ابن تيمية[29] رحمه الله تعالى

"وكذلك أهل السنة في الإسلام متوسطون في جميع الأمور فهم على وسط بين الخوارج والروافض، وكذلك عثمان وسط بين المراونية والزيدية وكذلك في سائر الصحابة وسط بين الغلاة فيهم والطاعنين عليهم، وهم في الوعيد وسط بين الخوارج والمعتزلة وبين المرجئة، وهم في القدر وسط بين القدرية المجبرة من الجهمية ونحوهم، وهم في المعتزلة وسط بين المعطلة وبين الممثلة"

قال تعال **"يا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً"** (النساء/171).

قال ابن كثير: [30] رحمه الله تعالى

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

ينهي الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء وهذا كثير في النصارى فأنهم تجاوزا الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاها الله إياه فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلها من دون الله يعبدونه كما يعبدون الله بل قد غلوا في أتباعه وأشياعه ممن زعم أنه على دينه فادعوا فيهم العصمة واتبعوهم في كل ما قالوه كان سواء كان حقا أو باطلاً، أو ضلالاً أو رشادًا أو صحيحًا أو كذبًا ولهذا قال: الله تعالى **"اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ"** (التوبة/31).

وفي الحديث الذي **رواه البخاري وأحمد**[31] في المسند عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله".

المحور الخامس الوسطية والاقتصاد في العبادات

قال تعالى **"طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"** (طه/1).

قال **ابن كثير**[32] أسند **القاضي عياض في كتابه الشفاء**[33] عن الربيع بن أنس قال: كان النبي صلي الله عليه وسلم إذا صلي قام على رجل ورفع الأخرى فأنزل الله تعالى "طه" يعني طأ الأرض يا محمد **"مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"** ثم قال: ولا يخفي ما في هذا الإكرام وحسن المعاملة.

والصوم ليس حرمانًا كاملاً بالليل والنهار، أو قصرًا على بعض المباحات دون بعض، وإنما هو حرمان وقتي لساعات محدودة، لك بعدها أن تتناول كل ما تريد من المباح، وأن تلابس ما أحل الله لك، فيجتمع لك من هذا وذاك تربية الروح وتلبية الجسم.

و مثل هذا في الزكاة، والحج، والنكاح، والطلاق، وحل البيع، وحرمة الربا، والاعتراف بالحرب مع النهي عن الاعتداء، والأمر بأخذ الحذر مع النهى عن الإسراف في التظنن، وتشريع القصاص مع العدل والمساواة فيه وإباحة الانتصار للنفس مع الترغيب في جانب العفو، وغير ذلك مما كلفنا الله إياه، وكانت سنة الإسلام فيه التوسط، دون ميل جانب التفريط أو جنوح إلى ناحية الإفراط.

وقد نزلت هذه الآية بخصوص الصيام قال تعالى **"فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ"** على وجه الحتم والإلزام أي: فمن كان به مرض في بدنه يشق عليه الصيام معه أو يؤذيه أو كان على سفر في حال السفر فله أن يفطر فإذا أفطر فعليه عدة ما أفطره في السفر من الأيام ولهذا قال: **"يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ"**.

مظاهر القصد في العبادة وأدلته من السنة المطهرة

وفي السنة المطهرة نماذج كثيرة من هذا التوجيه:

فمنها عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها دخل عليها وعندها امرأة قال "من هذه؟" قال: هذه فلانة تذكر من صلاتها. قال "مه عليكم بما تطيقون فو الله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما داوم صاحبه عليه"[34]

قال النووي[35]

"ومه كلمة نهي وزجر، ومعني "لا يمل الله" أي لا يقطع ثوابه عنكم وجزاء أعمالكم ويعاملكم معاملة المال حتى تملوا فتتركوا فينبغي لكم أن تأخذوا ما تطيقون الدوام عليه ليدوم ثوابه لكم وفضله عليكم".

بيان هلاك المتشددون

وفي الحديث الذي رواه مسلم[36] وغيره عن الأحنف بن قيس عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"هلك المتنطعون"** قالها ثلاثًا.

قال النووي[37] المتنطعون: المتعمقون والمتشددون في غير موضع التشدد.

وقد فصل **الدكتور يوسف القرضاوي** بعض مظاهر التطرف، منها:

1. التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الأخر.
2. إلزام جمهور الناس بما لم يلزمهم الله به.
3. الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة.
4. السقوط في هاوية التكفير[38].

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

الدين يسر:

قال البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال "إن الدين يسر ولن يشاد الدين احد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة".
ومعناه كما قال **النووي**[39]: استعينوا على طاعة الله بالأعمال في وقت نشاطكم، وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا يسأمون مقصدكم.
وحينما بعث معاذًا وأبا موسي[40] على اليمن قال لهما "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وتطاوعا ولا تختلفا"
قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي*رحمه الله تعالى
فعلمت بهذا أنه يؤخذ من هذا الحديث عدة قواعد:
القاعدة الأولى: التيسير الشامل للشريعة على وجه العموم.
القاعدة الثانية: المشقة تجلب التيسير وقت حصولها.
القاعدة الثالثة: إذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم.
القاعدة الرابعة: تنشيط أهل الأعمال، وتبشيرهم بالخير والثواب، المترتب على هذه الأعمال.
القاعدة الخامسة: الوصية الجامعة في كيفية السير والسلوك إلى الله، والتي تغني عن كل شيء ولا يغني عنها شيء، فصلوات الله وسلامه على من أوتي جوامع الكلم ونوا فعها".

نماذج من توجيه النبي صلي الله عليه وسلم لأصحابه ونهيه عن التشدد والقصد في العبادة

رواية القصة في مسند أحمد

جاء في مسند أحمد[41] عن أبي هريرة قال: قلنا يا رسول الله، إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا، وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد، قال: لو تكونون ـ أو قال ـ لو إنكم تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم، **ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم**، قال: قلنا يا رسول الله، حدثنا عن الجنة: ما بناؤها؟ قال لبنة ذهب ولبنة فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه.

قصة زينب رضي الله عنها "أم المؤمنين"

روى البخاري ومسلم[42] عن أنس قال: دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم المسجد وحبلٌ ممدود بين ساريتين* فقال: "ما هذا؟"
قالوا: لزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به، فقال: "حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر قعد".
وذلك لأن العنت والمشقة مضادة للفطرة الإنسانية والتشديد على النفس لا يرضاه الله لعباده فإن الله عن تعذيب أنفسنا في عبادته لغنى.

قصة أبو إسرائيل* رضي الله عنه

ومن الأمثلة التي وردت عن السلف، وخير القرون ما ورد في الحديث الذي رواه البخاري[43] قال حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهيب ثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: بينا النبي صلي الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلي الله عليه وسلم "مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه " واللفظ هنا للبخاري. وفي رواية أخري " إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني...".

شرع الله عدل بين الغالي فيه والجافي عنه

* الدين يسر مقال منشور بمجلة التوحيد العدد (12) (ص/12)، السنة (21)، الشيخ محمد علي عبد الرحيم.
* السارية: العمود. وكانت أعمدة مسجده صلى الله عليه وسلم من جذوع النخل.
* أبو إسرائيل: الأنصاري العامري وقيل اسمه يسر، ينظر "الإصابة" (6/4)، ورواه البخاري برقم "6704"، والطحاوي في مشكل الآثار (44/3).

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

كما قال تعالى **"وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا"** (الفرقان/67).

إباحة الطيب من المطاعم

وقال تعالى **"قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** (الأعراف/32).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"محرم الحلال كمحلل الحرام"**[44]

وقال عليه الصلاة والسلام **"إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه"***

التخفيف في الصلاة والنهي عن الإطالة

روي البخاري[45] في صحيحه: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا، **فما رأيت النبي صلي الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ** فقال: "يا أيها الناس إن منكم منفرين فإيكم أم الناس فليوجز، فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة".

التخفيف بالصلاة من أجل بكاء الصبي

أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "إني لأدخل في الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأخفف من شدة وجد أمه به"[46].

والوجد: يطلق على الحزن، وعلى الحب أيضا كلاهما سائغ هنا.

والحزن: أظهر أي من حزنها واشتغال قلبها به، وفيه دليل على الرفق بالمأمومين وسائر الأتباع ومراعاة مصلحتهم، وأن لا يدخل عليهم ما يشق عليهم، وإن كان يسيرًا غير ضرورة*.

المحور السادس: الوسطية في المعاملات و مكارم الاخلاق

منهج القرآن في مسائل المعاملات

قال تعالى **"يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"** (الأعراف/31-32).

قال الشيخ محمد مصطفي المراغي* (ت سنة1364هـ/1941م) رحمه الله، طلب سبحانه وتعالى. التزين للمساجد يعرفه الناس في عباداتهم وزمانهم، كل حسبما يقدر عليه. وروي عن الحسن أنه صلي الله عليه وسلم لبس أجود ثيابه، وكان يقول: **"إن الله جميل يحب الجمال"**[47] وطلب. سبحانه.

ومن أمور الوسطية:-

1- عدم الإفراط في الحب والبغض

قال أبو الحسن الماوردي (ت سنة 450هـ) رحمه الله تعالى: وينبغي أن يتوقى الإفراط في محبته ـ يعني صديقه. فإن الإفراط داع إلى التقصير، ولئن تكون الحال بينهما نامية أولي من أن تكون متناهية.

وقد روي ابن سيرين عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: أحبب حبيبك هونًا ما، عسي أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما عسي أن يكون حبيبك يومًا ما"[48].

2- الإقلال من الزيارة

قال النبي صلي الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه "يا أبا هريرة زر غبًا تزدد حبًا"[49].

وهكذا يقصد التوسط في زيارته وغشيانه، غير مقلل ولا مكثر، فإن تقليل الزيارة داعية الهجران وكثرتها سبب الملال.

3- والحذر من الإسراف والبخل

قال تعالى محذرًا من الإسراف: **"وكلوا وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"** (الأنعام/141)،

---

* مصداقا لقوله تعالى "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" (الضحى/11).

* ومن فوائد الحديث أيضًا: قال النووي (156/8/2) صحيح مسلم. ـ جواز صلاة النساء مع الرجال في المسجد.ـ وأن الصبي يجوز إدخاله المسجد وإن كان الاولي تنزيه المسجد عمن لا يؤمن منه حدث.

* صفات عباد الرحمن مجلة الأزهر المجلد (12) للشيخ الإمام محمد مصطفي المراغي.

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

وايضا حذر من الإسراف من النفقة فقال **"وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا"** (الفرقان/67)،
وقال تعالى **"وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا"** (الإسراء/29).

وينبغي على المرء أن يعلم أن **الشجاعة**: وسط بين الجبن والتهور.
والكرم والجود: وسط بين الإسراف والبخل.
والمروءة: وسط بين الدناءة والطيش.
واللين: وسط بين الضعف والقسوة.
والحياء: وسط بين الوقاحة والضعة.
والحلم: وسط بين الجهل والفتور، والبرود.
فالقصد. القصد، وخير الأمور أوساطها.
وقال الغزالي[50] "إن الإمساك حيث يجب البذل بخل، وأن البذل حيث يجب الإمساك تبذير، وبينهما وسط هو المحمود، وهو الجود او السخاء أو الكرم، وإذا لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا به.
وقال تعالى **"وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا"** (الفرقان/67).
فالجود وسط بين الإسراف والإقتار وبين البسط والقبض.

4- أن الله يحب أن يري أثار نعمته على عباده
يظن بعض الناس أن نعمة الله عليهم يجب أن تخفي خوفًا من الحسد والحقد، وهذا الظن مضاد لمنهج الوسطية، وانحراف عن تعاليم الرسول صلي الله عليه وسلم: فقد روي أبو الفرج بن الجوزي[51] بسنده عن شعبة عن ابن إسحاق عن الأحوص عن أبيه، قال: أتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وأنا قشف الهيئة* فقال: "هل لك مال؟" قلت: نعم. قال: "من أي المال؟". قلت: من كل المال قد أتاني الله عز وجل من الإبل والخيل والرقيق والغنم. قال: "فإذا آتاك الله عز وجل مالاً فليري عليك".

الخاتمة
وفي ختام هذا البحث توصلت الى أهم النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج:
ومن خلال بحثنا المتواضع تبين لنا بان جميع الاعمال التي يقوم بها الجماعات المتطرفة بالاعتماد على الفتاوى التي تصدر مخالفا لمنهج الوسطية والاعتدال بعيد كل البعد عن جادة الصواب والمنهج المستقيم التي جاءت بها النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: التوصيات والمقترحات
1. توصي الدراسة بمعرفة وإدراك مقاصد الشريعة الإسلامية وقواعدها الشرعية لأنها تهدف إلى تحقيق مصالح العباد في يسر، وسهولة، وبدون حرج.
2. العمل على تحصين الشباب المسلم بالفكر الاسلامي النير الذي يكرس فيهم الخير ويزرع في نفوسهم المحبة والولاء وفق القيم الاسلامية الصحيحة ونشر الوعي الديني البعيد عن الغلو والتطرف بينهم.
3. زيادة التوعية بأهمية التربية على منهج الوسطية في الإسلام في جميع شؤون الحياة، وعلى مستوى الأفراد والجماعات، فهي الحصن الحصين من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

* أي يلبس لباس الفقراء والزهاد.

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

المصادر

القرآن الكريم

كتب التفسير

1- الطبري (244-310ه): أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، "جامع البيان في تفسير القرآن" "تفسير بالمأثور" ط: درا المعارف– القاهرة.
2- أبو حيان (654-745ه): أثير الدين، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي، الغرناطي الحياني الشهير،: "البحر المحيط": "تفسير بالرأي الجائز".
3- ابن كثير (701-774ه): عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمرو بن كثير، بن ضو الدمشقي "الشافعي": " تفسير القرآن العظيم" "تفسير بالمأثور" ط: بيروت– لبنان.
4- البقاعي (809-885ه): برهان الدين: "تفسير البقاعي".
5- الرازي (544-606ه): فخر الدين "أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، التميمي البكري المعروف "ابن الخطيب الشافعي": "مفاتيح الغيب": "تفسير بالرأي الجائز". "فيلسوف".
6- الآلوسي (1217-1270ه): شهاب الدين أبو الثناء، محمود "أفندي" بن عبد الله الآلوسي البغدادي "الحنفي الشافعي" "سلفي المعتقد": "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" "تفسير بالرأي الجائز" ط: دار الغد العربي– القاهرة.
7- قطب (1324-1386ه): سيد قطب: "في ظلال القرآن": "من الوان التفسير الادبي- الحديث" "أشعري في الصفات".
8- الدامغاني: "الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز"

كتب السنة النبوية

9- البخاري: محمد بن إسماعيل (194-256): "الأدب المفرد" ط: بيروت– لبنان.
10- أبو داود: سليمان بن الاشعث (202-275): "السنن" ط: سنة (1348ه).
11- مسلم بن الحجاج (204-261): "الصحيح" ط: محمد علي صبيح – مصر.
12- ابن ماجه: محمد بن يزيد (209-273): "السنن ط: سنة (1349هـ) بمصر.
13- الترمذي: محمد بن عيسي (209-279): "السنن" ط: سنة (1352هـ) مع شرحه: "تحفة الأحوذة".
14- النسائي: أحمد بن شعيب (225-303): "السنن الصغرى".
15- الطبري: سليمان بن أحمد (260-360): "العجم الصغير".
16- ابن حبان: (...- 354): "الصحيح" مع "موارد الطمان" ط: بمصر.
17- النووي، يحي بن شرف، (631-676)، *صحيح مسلم بشرح النووي*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1415ه- 1995م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
18- ابن حجر العسقلاني (773-852): "فتح الباري شرح صحيح البخاري" ط: المكتبة السلفية بمصر.
19- العجلوني: إسماعيل بن محمد الجراحي (...-1162ه): " كشف الخفا ومزيل الإلباس".
20- مالك بن أنس (93-179ه): "الموطأ" مع شرح (المنتقي) للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفي سنهة 494هـ. طبعة 1333ه. ": دار إحياء الكتب العربية سنة (1343ه).
21 - أحمد بن حنبل (164-241): "المسند" ط: المعارف– مصر سنة (1365ه).
22- الدرامي: عبد الله بن عبد الرحمن (181-255): "السنن" مطبعة الاعتدال. دمشق.
23- النووي: يحي شرف (631-676): "رياض الصالحين".
24- البيهقي: احمد بن الحسين (384-458): "السنن الكبرى".
25- القاضي عياض: عياض بن موسي (476-544): "الشفا بتعريف حقوق المصطفي" ط: بمصر.
26-ابن أبي شيبة (...- 235): "المصنف" ط: الهند.
27- البخاري: محمد بن إسماعيل (194 -256): "الجامع الصحيح" ط: بيروت– لبنان مع شرحه "فتح الباري".

المراجع

كتب أصول الفقه

28- ابن القيم: محمد أبي بكر (691-751): "إعلام الموقعين عن رب العالمين" 4 أجزاء في مجلدين ط: دار الحديث: القاهرة.

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

29- الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسي اللخمي، (...-790): "الموافقات في أصول الأحكام "تعليق: محمد الخضر حسين" ط: المطبعة السلفية بمصر (1341) وبشرح د. محمد عبد الله دراز ط: مصطفي أحمد (مالكي). بيروت– لبنان.
30-ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (661-728): "منهاج السنة النبوية".
31-ابن قدامه المقدسي "المغني" ط: مكتبة ابن تيمية. تحقيق الشيخ: محمد رشيد رضا، ود. محمد خليل هراس.

كتب اللغة والمعاجم

32- الرازي: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (...- 395): "معجم مقاييس اللغة" تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة مصطفي البابي الحلبي 1389هـ- 1969م.
33- الجوهري: إسماعيل بن حماد (332-398): "الصحاح" ط: بيروت: دار العلم للملايين 1399هـ- 1979م، تحقيق: عبد الغفور عطار.
34- الرازي: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (...- 666): "مختار الصحاح" بيروت. دار الكتاب العربي 1979م ط: نظارة المعارف بمصر سنة (1952م).
35- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي (630-711): "لسان العرب" ط: دار صادر (بيروت سنة 1955م).
36- الفيروز آبادي: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (729-816): "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" ط: بيروت المكتبة العلمية، بتحقيق: محمد النجار.
37- الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (729-816): "القاموس المحيط" طبعة أولي سنة1406هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة.
38- مجمع اللغة العربية: "المعجم الوسيط" ط: سنة 1960م.
39- مجمع اللغة العربية: "المعجم الوجيز" ط: سنة 1992م.
40- أبو محمد بن بري "الفروق اللغوية"

كتب الزهد والمواعظ والآداب

41- القرضاوي: يوسف القرضاوي (معاصر): "الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف".
42- أحمد بن حنبل (164-241): "الزهد" ط: مصر.
43- الغزالي: أبو حامد محمد (450-505): "إحياء علوم الدين".
44- ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن (510-597): "تلبيس إبليس" ط: بيروت.

المجلات

45- مجلة البيان: العدد (167) السنة (16)، رجب سنة 1422هـ= أكتوبر2001م، (ص18-19).
46- مجلة التوحيد المجلد عدد (12) "ذو الحجة" سنة (21) لمحمد علي عبد الرحيم.
47- مجلة الأزهر المجلد (12)، للإمام محمد مصطفى المراغي.

الهوامش

1 - ابن كثير: عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمرو بن كثير، بن ضو الدمشقي"الشافعي(701-774ه)"، *تفسير القرآن العظيم* (1/ 181-182) ط: بيروت– لبنان.، وشهاب الدين أبو الثناء، محمود "أفندي" بن عبد الله الآلوسي البغدادي "الحنفي الشافعي" سلفي المعتقد (1217-1270ه)، تفسير الآلوسي: هو "*روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*"، (2 /193)، ط: دار الغد العربي– القاهرة.

2 - أحمد بن فارس بن زكريا (...- 395): "*مقاييس اللغة*": تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة مصطفي البابي الحلبي، (108/6)، 1389ه- 1969م.، و "إسماعيل بن حماد (332-398)، *الصحاح*": تحقيق: عبد الغفور عطار، (1167/3)، ط: بيروت: دار العلم للملايين 1399هـ- 1979م. وأبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي، (630-711): ""*لسان العرب*": (426/7-430)، ط: دار صادر (بيروت سنة 1955م).، و الفيروز آبادي: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب: "*بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز*": بتحقيق: محمد النجار (209/5)، (729-816)، ط: بيروت المكتبة العلمية.، وأبو محمد بن بري "*الفروق اللغوية*": (ص/253).، ومحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: (...- 666): "*مختار الصحاح*" مادة "وسط" (ص/720)، ط: نظارة المعارف بمصر سنة (1952 م)، بيروت، دار الكتاب العربي 1979م.، و"*المعجم الوسيط*": مجمع

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

اللغة العربية: ط: (1030/2) سنة 1960م، و" *المعجم الوجيز*": مادة وسط مجمع اللغة العربية"، ط: (ص/668)، سنة 1992م.، و"*مجلة البيان*" العدد (167) مقال بعنوان "وسطية الإسلام والأمة المسلمة" د. عثمان جمعة ضميرية.

3 ـ حديث رواه العجلوني إسماعيل بن محمد الجراحي (....-1162هـ): في "*كشف الخفا ومزيل الإلباس*" (469/1) حديث رقم "1247" وقال ابن الغرس: ضعيف وقال في *المقاصد*: رواه ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد لكن بسند مجهول عن علي مرفوعاً، وللديلمي بلا سند عن ابن عباس "خير الأعمال أوسطها " في حديث أوله "دوموا علي أداء الفرائض".

4 ـ الراغب الأصفهاني: "*مفردات القرآن*" (ص/869).

5 ـ الدامغاني: "*الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز*" (279/2).

6 ـ أخرجه البخاري- كتاب الأنبياء من حديث أبي سعيد (134/4) وأخرجه في كتاب التفسير (31/6)، ينظر *شرح القسطلاني* (338/5).

7 ـ برهان الدين البقاعي: "*تفسير البقاعي*"، (206/2).

8 ـ أبو حيان: أثير الدين، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي، الغرناطي، الحياني الشهير(654-745هـ)، " *البحر المحيط*، (418/1)، وفخر الدين أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، التميمي البكري المعروف "ابن الخطيب الشافعي: (544- 606ه): "*مفاتيح الغيب*"، وأبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: (244-310ه)، "*جامع البيان في تفسير القرآن*": "تفسير بالمأثور" ط: درا المعارف، القاهرة، (141/3).

9 ـ برهان الدين البقاعي: "*تفسير البقاعي* (206/2).

10 ـ أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد ـ كتاب الأنبياء باب "إن أرسلنا نوحاً إلي قومه" (134/4) ينظر *شرح القسطلاني* (338/5) وأخرجه البخاري في كتاب التفسير، (31/6) بلفظ مقارب، وأخرجه الترمذي بلفظ قريب، وقال عنه "حسن صحيح" وأخرجه ابن ماجه محمد بن يزيد (209-273): "*السنن* ط: سنة (1349ه) بمصر، (297/2)، في باب: صفة أمة محمد.

11 ـ أبي الفرج بن الجوزي: *مناقب عمر بن الخطاب* (ص/183).

12 ـ ابن منظور الإفريقي: *لسان العرب* (161/18).

13 ـ ابن منظور الإفريقي *لسان العرب* (368/19).

14 ـ رواه أبو داود: سليمان بن الاشعث (202-275): "*السنن*" ط: سنة (1348ه)، والترمذي: محمد بن عيسي (209-279): "السنن" ط: سنة (1352ه)، مع شرحه: "تحفة الأحوذة"، وابن ماجه والنسائي: أحمد بن شعيب (225-303): "السنن الصغرى".

15 ـ ابن منظور الافريقي: لسان العرب (368/19).

16 ـ رواه العجلوني في "كشف الخفا ومزيل الإلباس" (240/1) حديث رقم "914"، وقال رواه الخطيب عن جابر بزيادة "ومن خالف سنتي فليس مني" وفي قوله "إني بعثت بالحنيفة السمحة" قال العجلوني في *الكشف* (251/1) الحديث رقم (658)، ورواه أحمد بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ـ يومئذ ـ "ليعلم يهود أني أرسلت بالحنيفية السمحة.

17 ـ أخرجه البخاري، في *المناقب* (566/6)، وأعاده في مواضع أخري (524/10)، (176/86/12)، ورواه مسلم: مسلم بن الحجاج (204-261): " *الصحيح*" ط: محمد علي صبيح– مصر، (1813/4)، و مالك بن أنس: (93-179ه)، في" *الموطأ*" مع شرح (المنتقي) للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفي سنة 494هـ. طبعة 1333هـ، دار إحياء الكتب العربية سنة (1343ه)، (244/5)، ورواه القاضي عياض في " *الشفا بتعريف حقوق المصطفي*" (ص81).

18 ـ أخرجه مسلم في كتاب الفضائل: باب توقيره صلي الله عليه وسلم. وأعاده في (1830/4)، والنسائي في الحج (110/5، 111)، وأنظر شرح الحديث رقم"9" في *جامع العلوم والحكمة* لابن رجب الحنبلي ص(126/114).

19 ـ حديث حسن رواه الدار قطني وغيره، ورواه البزار في مسنده، والحاكم من حديث أبي الدرداء، والطبراني من حديثه أيضاً، أنظر شرح الحديث رقم "30" في "*جامع العلوم والحكم*" لابن رجب الحنبلي (ص/376-390).

20 ـ ابن القيم: محمد أبي بكر (691-751): "*إعلام الموقعين عن رب العالمين*" (1/3)، ط: دار الحديث: القاهرة.

21 ـ *صحيح مسلم* بشرح النووي يحي شرف (631-676): "شرح صحيح مسلم" ط: بيروت– لبنان، (58/3) حديث رقم"782".

22 ـ رواه البخاري (183/4)، ومسلم (786/3)، وأبو داود (796/2) والنسائي (175/4)، وأحمد بن حنبل (164-241): " *المسند*" ط: المعارف، مصر سنة (1365ه)، (317/3،299،352) وقال أحمد رحمه الله (434/5) وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات وقد ألزم الدارقطني البخاري ومسلم إخراجه ينظر: *الإلزامات*.

23 ـ ابن القيم: محمد أبي بكر (691-751): "*إعلام الموقعين عن رب العالمين*" (3/3) ط: دار الحديث. القاهرة.

24 ـ الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسي اللخمي (...-790)، "الموافقات في أصول الأحكام" (340/1).

25 ـ الشاطبي: "*الموافقات في أصول الأحكام*" (121/2).

26 ـ المصدر نفسه (121/2-123).

27 ـالطبري محمد بن جرير(ت سنة 310ه): "*جامع البيان في تفسير القرآن*"، (3 / 142)، و *مجلة البيان* (142/3).

28 ـ *سيد قطب (ت سنة 1966م): "في ظلال القرآن"* (131/1).

29 ـ ابن تيمية شيخ الاسلام: (ت سنة 728ه): "*منهاج السنة النبوية*" (168/5-173).

DOI: 10.33193/JALHSS.71.2021.557
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (71) September 2021
العدد(71) سبتمبر 2021

30 - ابن كثير: "*تفسير القرآن العظيم*" (588/1).
31 - رواه البخاري (478/6)، وأخرجه الدرامي في الرقاق: عبد الله بن عبد الرحمن (181-255): "*السنن*" مطبعة الاعتدال، دمشق، (320/2)، وأخرجه أحمد في *المسند* (47/1).
32 - ابن كثير: "تفسير القرآن العظيم" (138/3).
33 - أبي الفضل القاضي عياض بن موسي بن عياض اليحصبي (ت سنة 544 ه): "*الشفا بتعريف حقوق سيدنا المصطفي*" (ص/33-34).
34 - صحيح *مسلم* بشرح النووي (58/3)، حديث رقم (782)، واللفظ هنا للبخاري ينظر: *فتح الباري* لابن حجر العسقلاني: باب الاقتصاد في العبادة.
35 - *النووي: "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين"* (ص/66). ط. بيروت تحقيق د/ محمد جميل غازي.
36 - رواه مسلم (2055/4)، ورواه أبو داود (85/2)، وأحمد في *المسند* (386/1).
37 - *مسلم* بشرح النووي (190/8) حديث رقم (2670).
38 - د يوسف القرضاوي: "*الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف*" (ص27-60).
39 - *النووي: "رياض الصالحين"* (ص/67).
40 - أخرجه مسلم (1359/3)، في الأشربة (1586/3)، والبخاري في المغازي (60/8) مرسلاً عن أبي بردة. ورواه البخاري في الجهاد (162/6)، كما رواه مسلم برقم (1733) من حديث أبي موسي الأشعري رضي الله عنه.
41 - *مسند أحمد* (8030/15)) تحقيق الشيخ: احمد شاكر.، و كما أورده ابن حبان في صحيحة برقم (2620) *موارد الظمآن*، وفي *صحيح الترمذي* (2526/4) بلفظ مقارب. ورمز له: جامع الأحاديث القدسية بالحسن (115/2) تحقيق د. حمزة النشرتي وآخرون.
42 - رواه مسلم برقم "784"،"784" بطريق آخر (60/3) (و*مسلم بشرح النووي*) كتاب صلاة المسافرين - باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، كما رواه البخاري (36/3) وقال النووي في شرحه علي مسلم (60/3) وفيه:- " الحث علي الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والأمر بالإقبال عليها بنشاط وأنه إذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور...
43 - أخرجه البخاري (586/11)، وأبو داود (599/3)، وابن ماجه (690/1)، ولم يسم الناذر عند ابن ماجه، وينظر: "ابن قدامه المقدسي" كتابه *المغني* (5/9) " كتاب النذور "ط" مكتبة ابن تيمية - تحقيق الشيخ / محمد رشيد رضا د/ محمد خليل هراس.
44 - رواه أصحاب *السنن*.
45 - الحديث أخرجه البخاري: كتاب الأذان باب من شكا إمامه إذا طول (704). ومسلم: كتاب الصلاة: باب القراءة في العشاء (466)،(182) من حديثه أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.
46 - حديث رقم "470" (156/4) *صحيح مسلم* بشرح النووي.
47 - رواه أحمد في *مسنده* (133/4، 134، 151، 241).
48 - حديث صحيح موقوف أخرجه البخاري في "*الأدب المفرد*" (1321) باب رقم (643) عن علي (رضي الله عنه)، والترمذي (1997) عن أبي هريرة، في "*مسنده*" (1/267/2)، وابن حبان في "*المجروحين*" (351/1)، وابن عدي في "*الكامل*" (712/2) وأبو الشيخ في "*الأمثال*"، رقم/114"، وابن أبي شيبة في مصنفه (102/14)، ومسدد في "مسنده" المطالب العالية (9/3)، والبيهقي في "*الشعب*" (6168-6170) بسند حسن.
49 - الحديث رواه البخاري في *الأدب المفرد*، محمد بن إسماعيل (194-256): ط: بيروت– لبنان. وقد صار هذا المثل مضرب الأمثال.
50 - أبو حامد محمد الغزالي: (450-505) "*إحياء علوم الدين*" (225/3).
51 - ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن: (510-597) "*تلبيس إبليس*" (ص/227) وما بعدها. ط: بيروت سنة1407ه.